









# الاتحاد

للادب والثقافة والفنون

## كلمات الصفحة

### ضمير الشعب

وصف يسرايل كينغ صاحب الرقعة سيادة الصيت، ويصل أنه ضمير «المؤسسة» أي المجرى عن أفكار وأهداف الحكومة. ولكنه كما رأيت، ضمير غير مستقر. أما إذا لم جانب السريتي ملكرته المشؤومة، فلأنها تعالج مخطط مؤامرة ليس من مصلحة «المؤسسة» أن تكشف أوراقها. وهي تتعلق بالأساس بالسلبيات أخيراً، مقاومة المواطنين العرب لسياسة السلب والاضطهاد، ومحاربة نفوذ الحزب الشيوعي الإسرائيلي، أو بكلمة أخرى نزع سلاحهم السياسي من أيديهم، أو جعله عديم الفائدة في أسوأ الحالات، كالحال مع السلاح الفاسد في أيدي الجيش العرقي في حرب ١٩٤٨.

ولعل كينغ يقدم، من حيث لا يدري ولا يريد، خدمة للحزب الشيوعي الإسرائيلي، حين يصب جام نقمته عليه. فهو بذلك يقر ويعترف أنه المنظمة الجديدة الوحيدة القادرة على تجنيد العرب في إسرائيل من أجل انتزاع واستعادة حقوقهم. ويضع من جهة أخرى، المستورين برءاء «القومية» المقيمين أنفسهم بقيادة بديلة. وذلك إذ يقترح إنشاء حزب عرقي «مستقل» يديره «المعراخ» بخيوط غير مرئية.

وهل ثلنا بحاجة إلى دليل أبغ من هذا على خطر وهم أقامة حزب عرقي «مستقل»؟ لقد أثبت الحزب الشيوعي نفسه، وأنه أهل للثقة والإمانة، ليس لأن كل شيوعي مجبول من طينة خاصة، ولكن لأن الحزب الشيوعي قلباً يرفض كل معوج. وحتى سكرته، العلم السابق، مكتوس، وجعائه وجدوا أنفسهم خارج الحزب عندما استصوا على التوقيع. وبالمقابل، فلمؤسسة «المؤسسة» مقلدتها الخاص أيضاً، الذي يجعل كل من يخلعه على هيبته ومثاله. وحتى «الحماة» مثل السيدة غولده مير التي يغني عليها لمظهر الدم ويزعجها أكثر من كل شيء أن العرب يضطرون جيش الدفاع الإسرائيلي إلى تنظيم، تصبح صفراً حرباً دونها كل الصور عندها. تتكلم زمام حكم المؤسسة. ورغم معرفتنا بنظرة الناس إلى المؤسسة الانتخابية إلا أنه لا يصح الاستهانة بما تحمله جملة «المؤسسة» من مؤامرات لا حصر لها. وعليه ينبغي تسليح شعنا بالوعي العميق، وهذا لا يتم بإطلاق شعار يميني ويسطي. لا تزال في مجتمعنا روايات كثيرة، لا مجال هنا لتعدادها، نعيم تاصيل الوعي السياسي، واقتلاعها يستغرق جهوداً متواصلة على مدى حقبة تاريخية. وهذه ليست مهمة خطباء الانتخابات وحدهم. وهنا لكتابتنا وشعرنا التقديس دور خطير. لا تزال في مجتمعنا روايات قديمة وطائفة وعائلة تعبر عن أفكار الأفراد، أو لم يقل عو بن الخطاب صاحب العبارة المرموقة قوله المشهورة: «من رأى منكراً أعوجها فليقوم به». ثم ما تم خلفة أن عاش كلوك المشهور: «والرومان ثم جاء معاوية ليجعل من نفسه خليفة الله لا الرسول ويجعل الخلافة وراثية». أن الذين يضمنون مصالحهم الخاصة فوق كل حنا إبراهيم

## أخيراً نيتي عام وقصتي

بقلم: عفيف سالم

أغسطينو نيتو اسم، علم وقضية. أربط اسمه بالقولاء. وبالطريقة الشعبية تحويرها. فكان الشعر الذي ارتفع منذ الخمسينيات. رنمته الكري السيرة القوية. ونقلت عليه أجمل البطولات، وأرق الانتصار، وموسم الأفي السالية. وكانت القضية شرعها والصل بها. ويصعب الآن الفصل بين أغسطينو الشاعر وأغسطينو الكاتب فلاحها أمزج بالقضية وأصبح ملها. وقد أغسطينو نيتو في الثاني والعشرين من أيلول عام ١٩٢٢ إلى الجنوب من لوند المصاصة لأبون مقلتين عملا في القديس، الاب الذي أثر عليه وزاد فيه حب الحرية. وبمساعدة الأصدقاء وراعيهم سافر أغسطينو الشاب إلى لشبونة والتحق بكلية الطب في جامعتها، حيث تردد على «بيت أريشا». وتعرف، رغم مراقبة الشرطة السياسية (البيدو) للاستعمار البرتغالي، تعرف على الفكر الثوري الذي نشرته صحيفة الحزب الشيوعي البرتغالي السرية «الفتية». وتتلبد على أيدي هذه القضية التي حالت الرابطة الجبرية بين القضية وأوضاع شعوب المستعمرات والشارت إلى كيفية القضاء عليها. وحدثت المخرج أمام هذه الشعوب. المخرج الذي يتلخص بالآثار لشعبية المستوطنين اقتصادياً والمضطهدين قوياً. ولذا ربط أغسطينو الشعب بحرية بحركة الشباب المادي للقضية. وتعرف على أيفكار كبريال - مؤسس وزعيم حزب الاستقلال الأيرني أيفيسا والذي اغتالته قوى النظام البرتغالية. وتعرف على لويس كابرال - زعيم غينيا بيساو حالياً - حاول في هذه الفترة الشباب الأيرني الثوري تأليف مركز أيفيسا.

أغسطينو نيتو

الشاعر

رئيس جمهورية

أنغولا



الانجليزية. وفلاح نيج الشباب في ذلك ونظروا حقلته مستطاع «بيت أفريقيا». وبدأوا في جمع الروايات الشعبية، والانتصار والموسيقى أثبت التوكلور الشعبي. وتكوين تاريخ الشعوب الانجليزية القتالي. إذ أن الارتباط بالقرات، كما رآه أغسطينو نيتو، هو عملية لمعت الروح القومية. وهي خطوة أولى في الطريق إلى تحرير هذا الشعب من الاستعمار. كان هدف هذا الشباب الثوري الواعي أن يعمدوا الجماهير إلى جلودها، إلى التبع القاري، فالارتباط بتاريخ الشعب وبمعه يخلق الإنسان ويصير فيه قضية الانتماء الوطني. كما بدأ نيتو في هذه الفترة كتابة الشعر، الذي روو في وحات شبيبة بين الأصقاء. وتراه في قصيدته «الانعام» يعبر عن هذا الانتماء. وعن الانعام، أحلام الجماهير في فترة تصاعد القتال ضد المستعمرين. وفي هذه القصيدة يعبر نيتو عن تهناته إلى القرى الانجليزية بكراخها القاصية تحت سيادة القهر القوي، والطبي تكب بركة حلة:

«يونس أخواني،  
في القرى الانجليزية  
وفي الكواخ،  
خارج أحياء الفقر  
في زوايا بيوت الأغنياء المظلمة:  
مئي، مئي تصيح أرايتي قوة،  
لمهية لأخرة لسي؟!»

شارك أغسطينو نيتو، حول الوقت، في نضال القوى الديمقراطية المعادية للفاشية. ورماني غلاب السجن والاقلاعة عدة مرات. تحدث عن آخرها قائلاً: «التي القبض على في غيابة، حيث كان المرئي في انتظار العيلة. أحاط المرض برجال الشرطة متقنين نصرهم. ومستحقين عظيم، ولكنهم يقفروا على أيقاف سيارات الشرطة التي جاني يبعدا...»

كتب أغسطينو نيتو الشعر في فترات دراسته الجامعية، وفي السجن، إذ هناك وجد «الراحة» و «الوقت» للقوس في أعماق نفسه. ويلسورة

### تحية إلى المؤتمر ال ١٨

من الشاعر العبري يبيي

نقشت حياة الانتصار  
على عضلات القلب  
وبسبب التلطف والتهنيد  
رغمته من الفقر  
إلى لقبة الفجر  
من على بطن زانية الحرب الحامل  
تلك التي خنتها حين هربت مني  
إلى حريتي.

وملي ثريات البيوت  
التي أختبأت من متبع الزمان  
وحول جليات رضع منها  
الحالمون.

نوق السحب المبررة بغير أسماء  
شعاع لأزوردى من الأمل  
وورقات تصالطت

## قصيدة عراقية

# الزورق

للشاعر العراقي: عبد الله مكي

ما ان يغني الفجر ويبدد خيبه  
دمي بلاس ملنة الجاع التريسي  
المجهر يدي بيض أقد كلبية نسوي  
سبون الفرسه السالحيه. وتوتينا  
يتوقف الظار في الحلة المصاورة  
بالأه حتى يملأها. يوقه الزورق مند  
الزورق والمهرات. يبتاز السيلحة  
السليحة حتى يمل السراج المشبك  
يسمر الظار القائم من بغداد.  
بند عام وهو ينتظر قود أهله  
لزيارته. يربط باب الحرية، جليات  
الخان الصاعدة من نوحه بدمية  
الظار. لحقات وينتق الباب  
يتحرك الظار تدريجاً، ولا يبط احد  
الراكين....

هكذا يأتي الظار ويغني ناركها  
الصمت يدي في سكة الحديد، لميرة  
الاحتال، في التواك والتباعد  
البيسة، في السراج الحقة وفي حقلته  
الذابح القريب المجهور....  
عندما تم في اليوم الأول انصاروا  
إلى العرة التي ستمتها. وفي اليوم  
الثاني اخذوا رشة نسم الفجرة. ثم

### سعدود

قصيدة الشاعر أغسطينو نيتو

ترجمة عفيف صالح سالم

سنعود إلى أنغولا  
إلى الأرض اللامعة  
والشواطئ الرملية الذهبية  
سنعود...  
إلى السهول التي  
كانت لنا،  
والتي ستصبح لنا  
سنعود...  
سنعود إلى أماتنا  
الحسرة بالقهوة،  
والبيسة بالطين  
سنعود...  
إلى ثرواتها،  
إلى الذهب والماس  
إلى التبسط والحنس  
سنعود...  
إلى أيتها البحيرات الزرقاء،  
إلى الأنهار والغابات  
إلى البساتين والسهول  
سنعود...  
إلى إيقاعاتنا الموسيقية  
والتي الخان الأزرق  
تنسوق البيوت  
سنعود...  
إلى لقبة البرد  
في ثلج شجر المولبا  
والتي أسفنتها الراتنة  
سنعود...  
إلى رنين المربى (١)  
وأغاني الكسبيجي (٢)  
إلى الرقص  
في عرس السعادة  
سنعود...  
إلى أبنائنا الرائعة  
أمننا الوحيدة،  
إلى أنغولا الحبيبة إلى الأبد  
سنعود...  
إلى جريتنا،  
إلى الإرادة والنور  
إلى بيتنا  
والتي الأبد سنعود.

٢٤١ ثلاث موسيقى انجليزية

### من سني الشعر

تنتقلت، طلياً للحب!  
وعلى روزنامة الذكريات  
وضممت  
١٨ زهرة من شقائق النمل  
إمام شاكلي  
تعيش...

### أزهار

كانت لي أزهار  
تنتشر لي فراشي.  
وأحلامي الورديّة  
حدثتني عن عطرها  
كانت لي أزهار  
تسكب أيلمي برحمتها  
وتنبت لسواي  
في عري القلب أغرستها  
كانت لي زهرات ثلاث  
ذات ألوان مختلفة  
أعطيتها  
للانسان  
للمس  
للأرض

وجود القليلة خلف السراج ..

البحر من حين مبردة مهي. سلال  
البحر من حين الصنار وأبلا هي  
بالزبد. بعدها لم يستطع أن يصرخ  
ساقه سقط ممداً. أثقت فرايت  
التي من نزل تنظر خلف السراج.  
في الأيام التالية لم يعد يرى القليلة  
وأنه خلف السراج. لقد أخفقت  
تأما. ولقد ينكر بالهروب. لمن  
يحمل أياها هنا. وقال لنفسها: يا  
ظفارا! لكن أعلني لم بتوا لزيارتي  
بالظفار... نرى هل نذكرني،  
سأورني رغبة كبيرة أن ألقه على  
بشار الشيب. هكذا وأنا أتحب  
أرواح النسخ، أرواح النسخ إلى  
تقي وأغني حين لم ألتحق إلى كرى  
مبقورة. وسبقته مدير السجن أطلاق  
سراجي، لأنني لكون صالهما  
القلاء...  
لماذا مرة رأى التجرم تنسلط كما  
المطر. تنشر في ساحة السجن، فوق  
الأسرة. بين الأصقان، وتنتقل من  
السفح الخلفي من نزل إلى الساحة  
وتتوجع. بعد ذلك تحول إلى فناء،  
بني، يركض حافياً. ولم يجرم  
الاعتص. يصطرها بفرقة خاسرة -  
نظوب بين أصابعه ونسبل. فاضها  
يزرع الفجر، في العالين. وتبدأ  
حركة واسعة...  
في الأيام التالية للقضية بن المصير  
أن هناك تليدة ذات صفات غريبة  
تصل إلى طرف ثورتها الدافقة، تجمل  
على نظير كل صياح خلف السراج،  
على رأسها شرائط خضر. يذبح له كتم  
تود التحيت معه من الدوسة. أقسه  
بعد منها. يوصل بينها السراج. أقسه  
إني يكن لها أن تذل الخن؟  
في الأيام التي كتبت إلى القليلة  
خلف السراج، إني كنت تحت حضان  
من الضرب فاضفت به من الضرب  
حتى الماء. وكلمها يا كنت تسمى

لماذا مرة رأى التجرم تنسلط كما

المطر. تنشر في ساحة السجن، فوق  
الأسرة. بين الأصقان، وتنتقل من  
السفح الخلفي من نزل إلى الساحة  
وتتوجع. بعد ذلك تحول إلى فناء،  
بني، يركض حافياً. ولم يجرم  
الاعتص. يصطرها بفرقة خاسرة -  
نظوب بين أصابعه ونسبل. فاضها  
يزرع الفجر، في العالين. وتبدأ  
حركة واسعة...  
في الأيام التالية للقضية بن المصير  
أن هناك تليدة ذات صفات غريبة  
تصل إلى طرف ثورتها الدافقة، تجمل  
على نظير كل صياح خلف السراج،  
على رأسها شرائط خضر. يذبح له كتم  
تود التحيت معه من الدوسة. أقسه  
بعد منها. يوصل بينها السراج. أقسه  
إني يكن لها أن تذل الخن؟  
في الأيام التي كتبت إلى القليلة  
خلف السراج، إني كنت تحت حضان  
من الضرب فاضفت به من الضرب  
حتى الماء. وكلمها يا كنت تسمى

لماذا مرة رأى التجرم تنسلط كما

المطر. تنشر في ساحة السجن، فوق  
الأسرة. بين الأصقان، وتنتقل من  
السفح الخلفي من نزل إلى الساحة  
وتتوجع. بعد ذلك تحول إلى فناء،  
بني، يركض حافياً. ولم يجرم  
الاعتص. يصطرها بفرقة خاسرة -  
نظوب بين أصابعه ونسبل. فاضها  
يزرع الفجر، في العالين. وتبدأ  
حركة واسعة...  
في الأيام التالية للقضية بن المصير  
أن هناك تليدة ذات صفات غريبة  
تصل إلى طرف ثورتها الدافقة، تجمل  
على نظير كل صياح خلف السراج،  
على رأسها شرائط خضر. يذبح له كتم  
تود التحيت معه من الدوسة. أقسه  
بعد منها. يوصل بينها السراج. أقسه  
إني يكن لها أن تذل الخن؟  
في الأيام التي كتبت إلى القليلة  
خلف السراج، إني كنت تحت حضان  
من الضرب فاضفت به من الضرب  
حتى الماء. وكلمها يا كنت تسمى

# بندي جوري

رائد الكلتا العربية لرائشا بمنهج مادي تاريخي

أحتفل اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين في العام الماضي بالذكرى الخامسة بعد المئة لولاد الكاتب الفلسطيني بندي جوري. وقد عنه زيارة معهد الاستشراف التابع لأكاديمية العلوم في موسكو وذلك للبحث في إمكانيات ترجمة آثار بندي جوري إلى العربية وإقامة مهرجانين أحدهما خاص به والثاني بالمستشرقين الكبيرة بنت الناصرة «كثوم عودة».

ولد بندي جوري في القدس في عام ١٨٧١، وهاجر إلى روسيا في سنة ١٨٩١. وحصل في جامعة قازان على شهادة الماجستير في موضوع المعركة. وعلم الكلام. ويستغل من المقالات والأبحاث التي كتبها بندي جوري تأثره بالمنهج الماركسي ودراسته التراث العربي على هذا الصعود.

وكتابه «من تاريخ الحركات الفكرية في الإسلام» من أهم كتبه بالعربية وصدر في القدس في عام ١٩٢٧. كما صدر له بالعربية أيضاً كتاب «الأمومة في الإسلام». ونشرت مجلة «الأخبار» العربية مقالاً للاستاذ فزا حسين مروة يقيم فيه كتاب تاريخ الحركات الفكرية في الإسلام. ونحن ننقل إلى قرائنا هذا المقال القيم.

أما لمصلحة مقالته - بالمقدم العلمي الموضوعي للمصانفة - أن يدخل في سياق التحليل لذكر بندي جوري ونحن في مجال العمل والفكر بالقضية نفسها التي تربط بها هذه الذكرى. هذه الاستنتاجات ما يعمل القارة

على هذه الأيام اللبنانية - العربية، القليلة على أكثر من جهة: اجتماعية وسياسية وعسكرية، وطنية وقومية، يسبح القهاب الصراع على جبهة الفكر والاقتصاد لبرا وأما بحكم الضرورة. وهي ضرورة بشرية، وبشرية، ديالكتيك العلاقة الموضوعية بين هذه الجبهات جميعاً. وليس الموقف من التراث القومي الفكر الإ

شكل من الموقف الأيديولوجي ضمن دائرة تلك العلاقة ذاتها. من هنا تشهد الساحة اللبنانية - بالأخص - في هذه الأيام من تقاطع القطبوت

القطبية: اجتماعياً، وسياسياً، وعسكرياً، وفكرياً وايدولوجياً. ثم من هنا يتخذ مجرى الكلام عن التراث، طبع الجري العام للمعركة الدائرة على هذه الساحة باضداد لا يتقاربه.

إن الحاصلة بين هذا السياق الثقافي - الأيديولوجي الذي نحن فيه الآن، وبين السياق الحضاري - الفكر بندي جوري، تكسب وجهاً

من الترابية التي بالترابية السبيسي غير المظور... ذلك أن هذه الذكرى تتصل اتصالاً مباشراً بقضية القدرات الفكرية - العربية - الإسلامية، التي تشكل عندها، في ظروفنا الخاصة هذه، إحدى قضايا الصراع الأيديولوجي

بملائته الديالكتيكية الموضوعية مع كل أشكال الصراع الأخرى على مختلف جبهات الحركة الأدبية الآن: فانهيس

سوى أمر واحد يضفي على ذكرى الفرح طابعها الاحتفالي، مسود في بلادنا العربية أم في الاتحاد السوفيتي،

موقفه الأول... هذا الأمر، هو ما نعره نحن هنا وما يعرفه علماء الاستشراف السوفيتي من أن بندي

جوري كان صاحب محاولة واحدة - القليلة - لتبني الفكرية العربية، هي كتابة تراث الفكر العربي - الإسلامي في

الفتح المادي التاريخي. إن قيمة هذه المحاولة الرائدة لا تفصح من نفسها بما نستعمله من نقل بالهر لا

وضمناها في أطرها التاريخي أولاً وفي أطرها الأيديولوجي ثانياً:

● في أطرها الأول، عيز المحاولة مبدأ بقراً لا سابقه له باللغة العربية في ميدان البحث التاريخي للحركات الفكرية في الإسلام. ففي الوقت الذي صدر فيه كتاب بندي جوري أول مرة منذ نحو تسعة وأربعين عاماً (١) كانت الطريقة الفكرية السائدة لدى الباحثين العرب في النظر إلى التراث، ذات توجهين متوازيين: التبع السالي

الخاص، القائم على التقديس المطلق أو التسليم المطلق، لبرائبة التراث بعد ذاتها ولذاها، والمناهي بعد ذاته ولذاها أيضاً. والمنهج البرجوازي الغربي، والذي اكتسبه بندي جوري أساساً من منطلقه الفكري

في أيام القليلة لم يعد يرى القليلة

وأنه خلف السراج. لقد أخفقت

تأما. ولقد ينكر بالهروب. لمن

يحمل أياها هنا. وقال لنفسها: يا

ظفارا! لكن أعلني لم بتوا لزيارتي

بالظفار... نرى هل نذكرني،

سأورني رغبة كبيرة أن ألقه على

بشار الشيب. هكذا وأنا أتحب

أرواح النسخ، أرواح النسخ إلى

تقي وأغني حين لم ألتحق إلى كرى

مبقورة. وسبقته مدير السجن أطلاق

سراجي، لأنني لكون صالهما

القلاء...  
لماذا مرة رأى التجرم تنسلط كما

المطر. تنشر في ساحة السجن، فوق

الأسرة. بين الأصقان، وتنتقل من

السفح الخلفي من نزل إلى الساحة

وتتوجع. بعد ذلك تحول إلى فناء،

بني، يركض حافياً. ولم يجرم

الاعتص. يصطرها بفرقة خاسرة -

نظوب بين أصابعه ونسبل. فاضها

يزرع الفجر، في العالين. وتبدأ

حركة واسعة...  
في الأيام التالية للقضية بن المصير

أن هناك تليدة ذات صفات غريبة

تصل إلى طرف ثورتها الدافقة، تجمل

على نظير كل صياح خلف السراج،

على رأسها شرائط خضر. يذبح له كتم

تود التحيت معه من الدوسة. أقسه

بعد منها. يوصل بينها السراج. أقسه

إني يكن لها أن تذل الخن؟  
في الأيام التي كتبت إلى القليلة

خلف السراج، إني كنت تحت حضان

من الضرب فاضفت به من الضرب

حتى الماء. وكلمها يا كنت تسمى

لماذا مرة رأى التجرم تنسلط كما

المطر. تنشر في ساحة السجن، فوق

الأسرة. بين الأصقان، وتنتقل من

السفح الخلفي من نزل إلى الساحة

وتتوجع. بعد ذلك تحول إلى فناء،

بني، يركض حافياً. ولم يجرم

الاعتص. يصطرها بفرقة خاسرة -

نظوب بين أصابعه ونسبل. فاضها

يزرع الفجر، في العالين. وتبدأ

حركة واسعة...  
في الأيام التالية للقضية بن المصير

أن هناك تليدة ذات صفات غريبة

تصل إلى طرف ثورتها الدافقة، تجمل

على نظير كل صياح خلف السراج،

على رأسها شرائط خضر. يذبح له كتم

تود التحيت معه من الدوسة. أقسه

بعد منها. يوصل بينها السراج. أقسه

إني يكن لها أن تذل الخن؟  
في الأيام التي كتبت إلى القليلة

خلف السراج، إني كنت تحت حضان

من الضرب فاضفت به من الضرب

حتى الماء. وكلمها يا كنت تسمى

لماذا مرة رأى التجرم تنسلط كما

المطر. تنشر في ساحة السجن، فوق

الأسرة. بين الأصقان، وتنتقل من

السفح الخلفي من نزل إلى الساحة

وتتوجع. بعد ذلك تحول إلى فناء،

بني، يركض حافياً. ولم يجرم

الاعتص. يصطرها بفرقة خاسرة -

نظوب بين أصابعه ونسبل. فاضها

يزرع الفجر، في العالين. وتبدأ

حركة واسعة...

في الأيام التالية للقضية بن المصير

أن هناك تليدة ذات صفات غريبة

تصل إلى طرف ثورتها الدافقة، تجمل

على نظير كل صياح خلف السراج،

على رأسها شرائط خضر. يذبح له كتم

تود التحيت معه من الدوسة. أقسه

بعد منها. يوصل بينها السراج. أقسه

إني يكن لها أن تذل الخن؟  
في الأيام التي كتبت إلى القليلة

خلف السراج، إني كنت تحت حضان

من الضرب فاضفت به من الضرب

حتى الماء. وكلمها يا كنت تسمى

لماذا مرة رأى التجرم تنسلط كما

المطر. تنشر في ساحة السجن، فوق

الأسرة. بين الأصقان، وتنتقل من

السفح الخلفي من نزل إلى الساحة

وتتوجع. بعد ذلك تحول إلى فناء،

بني، يركض حافياً. ولم يجرم

الاعتص. يصطرها بفرقة خاسرة -

نظوب بين أصابعه ونسبل. فاضها

يزرع الفجر، في العالين. وتبدأ

حركة واسعة...

في الأيام التالية للقضية بن المصير

أن هناك تليدة ذات صفات غريبة

تصل إلى طرف ثورتها الدافقة، تجمل

على نظير كل صياح خلف السراج،

على رأسها شرائط خضر. يذبح له كتم

تود التحيت معه من الدوسة. أقسه

بعد منها. يوصل بينها السراج. أقسه

إني يكن لها أن تذل الخن؟  
في الأيام التي كتبت إلى القليلة

خلف السراج، إني كنت تحت حضان

من الضرب فاضفت به من الضرب

حتى الماء. وكلمها يا كنت تسمى

لماذا مرة رأى التجرم تنسلط كما

المطر. تنشر في ساحة السجن، فوق

الأسرة. بين الأصقان، وتنتقل من

السفح الخلفي من نزل إلى الساحة

وتتوجع. بعد ذلك تحول إلى فناء،

بني، يركض حافياً. ولم يجرم

الاعتص. يصطرها بفرقة خاسرة -

نظوب بين أصابعه ونسبل. فاضها

يزرع الفجر، في العالين. وتبدأ

حركة واسعة...

في الأيام التالية للقضية بن المصير

أن هناك تليدة ذات صفات غريبة

تصل إلى طرف ثورتها الدافقة، تجمل

على نظير كل صياح خلف السراج،

على رأسها شرائط خضر. يذبح له كتم

تود التحيت معه من الدوسة. أقسه

بعد منها. يوصل بينها السراج. أقسه

إني يكن لها أن تذل الخن؟  
في الأيام التي كتبت إلى القليلة

خلف السراج، إني كنت تحت حضان

من الضرب فاضفت به من الضرب

حتى الماء. وكلمها يا كنت تسمى

لماذا مرة رأى التجرم تنسلط كما

المطر. تنشر في ساحة السجن، فوق

الأسرة. بين الأصقان، وتنتقل من

السفح الخلفي من نزل إلى الساحة

وتتوجع. بعد ذلك تحول إلى فناء،

بني، يركض حافياً. ولم يجرم

الاعتص. يصطرها بفرقة خاسرة -

نظوب بين أصابعه ونسبل. فاضها

يزرع الفجر، في العالين. وتبدأ

حركة واسعة...

في الأيام التالية للقضية بن المصير

أن هناك تليدة ذات صفات غريبة

تصل إلى طرف ثورتها الدافقة، تجمل

على نظير كل صياح خلف السراج،



الكنيسة التي ينتهي إليها تمنع المتدينين السود من ممارسة شعائرهم الدينية فيها -  
مما لم يكن الرئيس المصري - بهذا الكلام - يقوم بعملية «مخادعة» دبلوماسية شرعية فإن الأمر يكون محزناً حقاً أن يفت على رأس لكر دولة عربية زعيم لم يقرأ من التاريخ سوى حكايات الفروسية ومصادفة ريكاردوس تلب الأسد مع صلاح الدين الأيوبي !!  
وأما إذا كان هذا الكلام مجرد «مخادعة» مشروعة فمن حقنا أن نسال سؤال بن أبي سفيان: أيها نال مآربه من الآخر ؟

علم يعد سراً أن كل العدوان الإسرائيلي في عام ١٩٦٧ إنما جرى تنظيمه بإشراف أرباب الإمبريالية الأمريكية وكان هدفه الأساسي القضاء على منجزات حركة التحرر الوطني والاجتماعي في مصر وإرجاع مصر إلى حظيرة الرأسمالية العالمية . وأن عملية المخادعة التي يقوم بها أنصار السادات منذ حرب أكتوبر ١٩٧٣ على أمل أن تهيئ لهم الولايات المتحدة الأراضي العربية التي تحتلها إسرائيل ، تتطور في اتجاه واحد فقط وهو حصول الولايات المتحدة على مآربها من هذه المخادعة - «المخادعة» - وبشؤون أي مقابل من لديها !

فالنظام السادتي يعمل باستمرار على تصفية منجزات النظام الناصري ويقدم للإمبريالية الأمريكية - المتنازلة على التنازل لمر أرباب الإمبريالية الأمريكية - أن يقتنموا .

حتى وصل الأمر بالسادات - في حديثه المخکور - إلى إعلان موافقته على عقد حلف عسكري بين إسرائيل والولايات المتحدة لملاحا ، في الوقت نفسه ، إلى أنه هو أيضا يطلب «ضمانات» من الولايات المتحدة أقل من تلك العسكرية - فعد من سيكون موجهها الطفل العسكري بين إسرائيل والولايات المتحدة ؟ وما هو دور الولايات المتحدة في الشرق الأوسط ؟ وهل أصبحت - في نظر أنصار السادات - دولة من دول الشرق الأوسط ؟ أكثر فاكسر ، إلى إخال الإمبريالية الأمريكية تتنعم في السياسة بان سياساتها العدوانية في الشرق الأوسط هي سياسة ناجحة فلا حاجة بها إلى الرجوع عن هذه السياسة ، بل هي عبر تاريخ العرب الحديث ، ظهر زعيم عربي يستعصمها عمل السادات - أن يتوج الولايات المتحدة ملكا على ٩٩ بالمئة من محاسن هذا الشرق العريق ؟ في وقت تتفق هذه الاتهام على الولايات المتحدة ؟ في وقت لم يبق لها في الفيتنام وفي أنغولا حتى ولا واحد بالمئة .

إنه لامر غير طبيعي بالرة التفكير بالكنيسة أعداء شرقنا ثلائين عاما إلى وراء ، إلى أيام الماساة الفلسطينية حين كان الزعماء الرجعيين العرب - يتخادعون - للاستعمار البريطاني يتوهمون أنهم بذلك من الممكن أن يفتنوا - فينحاز إلى جانب الحق العربي ويتخطى عن باطل العدوان الصهيوني . إن كل وجود الاستعمار هو باطل في باطل فسان خادعته كفت المخدوع وأن صارعته سرعته - هذه هي الصفة الجيدة لمرنا الذي أصبحت الشعوب فيه تملك مئة بالمئة من «أوراق اللعب» .

(جينة)

الأمريكية فيشعرون «بحسن نوايا العرب» فيقبلون هذا «الكرم الناصري» بكرم من لغتهم فينحازون إلى جانب الحق العربي ، الخ !  
وهنا ، كما هو واضح ، وقعت «المخادعة» . ولكن أيها نال مآربه من الآخر ؟  
من الواضح ، أيضا ، أن أرباب الإمبرياليين الأساسيين في الشرق العربي (الذي يعتبرونه جزيرة مقبلة فوق بحر من الذهب الأسود - البترول) هو تأمين امتيازاتهم النفطية واستمرار ضخ الحسد الأقصى من الأرباح التي خزائهم . وهم لا يخفون هذه الحقيقة بل يهددون ، علانية ، بأنهم سيلجؤون إلى قوة السلاح والعدوان كي يؤمنوا هذه الامتيازات . وقبل أقل من سنة عدد هنري كيسنجر - علانية ، باحتلال دول الخليج العربي إذا ما تعرضت الامتيازات النفطية الأمريكية للخطر .

بل أنه أصبح معروفا ، علانيا ، أن «مآرب النفط» هو وراء جميع التحركات الأمريكية في الشرق الأوسط . وعلى رأس ذلك الدم الذي تقدمه الولايات المتحدة لالة الحرب الإسرائيلية لكي تجعل من إسرائيل «تضحية» عسكرية جارية - ترمنحها في وجه كل بلد عربي تتهدد فيه مصالح الإمبريالية الأمريكية النفطية . ومن منظور «مآرب النفط» هذا عيلت الإمبريالية الأمريكية ، وتعمل ، على ضرب الحرب الشرير الوطني والاجتماعي في البلدان العربية وخصوصا ضرب هذه الحركة وضرب منجزاتها في أكبر بلد عربي وهو مصر . وهكذا ترى أنه في عملية «المخادعة» ، بين المملكة السعودية والولايات المتحدة ، حقق أرباب الإمبريالية الأمريكية مآربهم الأساسي (تأمين أرباحهم النفطية) وبدون أي مقابل من لغتهم سوى الإضمارات العريضة من قسم جيبي كارتر العريض .

ولا أريد أن أقول أن ملوك السعودية قد خدعوا . فالامر في نظرم سيان والبترول لم يجلوه من «بيت ابوهم» . ولكني أريد أن أكون متعائلا فاقول : ربما كان أتور السادات نفسه هو المخدوع . فإن كثيرا من مواقفه إنما يشير إلى اعتقاد ساذج بأن الصفات الشخصية لهذا الزعيم الإسرائيلي أو غيره هي الأثر المقرر في سياسة هذه الدولة الإمبريالية أو تلك . وكان أن سحره بمسئوث الإمبريالية الأمريكية المتجول ، كيسنجر ، بما أبداه له من صداقة شخصية . والان جاء - في حديثه مع «واشنطن بوست» - في ليعمل إعجابه بالصفات الشخصية التي يتحلى بها الرئيس الأمريكي الجديد ، كارتر ، فقال : «إن كارتر نفسه ، خلفيته الدينية ، هو رجل إيمان . وأنا متأكد من أن هذا النوع من الرجال لا يتنازح ، في هذا الصدد ، متشابهين» . لقد كان الجنرال الأمريكي (والرئيس الأمريكي فيما بعد) دوايت أيزنهاور ، في سنوات الخمسين ، يأمر جنوده بالركوع والصلاة قبل أن يهجموا على قرى ومساكن كوريا الشمالية ويقتربوا فيها المذابيح التي أذهلت العالم كله . والطيار الأمريكي ، الذي أتى أول قنبلة ذرية - على هروشيما - في نهاية الحرب العالمية الثانية كان أمريكيا متدينا جدا وقد أتى حياته ناسكا في دير في إحدى الولايات الأمريكية . وجيبي كارتر نفسه - الممحدث الفتح - أنهم يأن

## بين معاوية وأئمة السادات

يبقى معاوية بن أبي سفيان ، في نظري على الأقل ، أشد السياسيين العرب دهاء . وذلك في قوله المأثور : «من خادعتك له فبالك مآربه ، فقد خدعتك» . وتقدير هذا القول أنك قد تكون مضطرا إلى مراوغة خصبك . فتمطيه لكي تأخذ منه . فتكون تخادعه . وتحسب أنك خدعته بلسانك العذب أو الذرب . فيبتسم خصبك في وجهك ويبتدي الإعجاب بك ويمدك خيرا . فتخرج على الناس تنهذي بملئك وأنت خادعت خصبك حتى خدعته . وفي الوقت نفسه يكون خصبك في مثل حالك من الزهو بنفسه . ويكون يصيب أنه خادعك حتى خدعتك . فأيكسا الخادع وأيكا الخدوع ؟ أما داهية السياسة العربية ، معاوية ، فقد أدرك أن النتيجة من الأمر المقرر - ساذجا كان خصبك هو الذي نال مآربه منك - في عملية المخادعة هذه - فانه يكون هو الذي خدعتك . وتكون أنت المخدوع . ولقد ذكرني بهذا القول المأثور ، عن معاوية بن أبي سفيان ، أقوال الرئيس المصري أنور السادات التي نشرت له الصحيفة الأمريكية «واشنطن بوست» في عددها الصادر يوم الخميس الماضي . ولن أتناول الآن من أقواله تلك النقرة ، التي أثارت اللبلة ، من «الصلة» المميعة بين الدولة الفلسطينية المتعددة وبين المملكة الأردنية الهاشمية - هذه «الصلة المميعة» التي تمهد بها أنور السادات على طريقة الصيد الذي يبيع السمك وهو لا يزال في البحر .

وأنا سأتناول مجمل «الدبلوماسية» الساداتية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية ، الأمر الذي ظهر بوضوح تام في أقواله المذكورة أعلاه .

ففي أحسن الاحتمالات يكون الرئيس المصري يعتقد أنه «يخادع» أرباب الإمبريالية الأمريكية حتى يتقنهم بالانحياز إلى جانب الحق العربي والتخلي من باطل العدوان الإسرائيلي . وذلك في الحديث المذكور أعلاه - سمح الرئيس المصري لنفسه بأن يمتدح الموقف الاشتراكي والاستسلامي الذي وقفته المملكة السعودية في مؤتمر «أوبك» الأخير حين رفضت زيادة سعر نفطها بالنسبة التي قررها ذلك المؤتمر . وقال أنور السادات عن قرار السعودية هذا أنه «قرار جريء جدا . واتخذ بعد تفكير عيق . وقد كان ، بالحقيقة ، خربة موفقة جدا» . وكل هذا المديح على اعتبار أن قرار المملكة السعودية هو بمثابة «رشوة» سعودية تقدم إلى أرباب الإمبريالية



## ثورة التنازير

المرأة الأوروبية والإسرائيلية قد خلت ثورة الجنس وراءها . إلا أنها لا تدري ماذا تفعل بنتائج هذه الثورة ! فهي ترى بعض علماء الاجتماع أن ثورة الجنس قد تكون لها نتائج بعيدة المدى ، من شأنها أن تغير معالم المجتمع الإنساني بأسره . ولكن يبقى السؤال في أي اتجاه يحدث هذا ؟

ففي صيف العام الجديد سنشهد مفاجآت جريئة ، هنا وفي العالم ، تعود بنا إلى أزياء المصور البديهة الأولى حين كان الإنسان يكتفي بورتية الثوب . إن أحدث الموضات ، التي تستمد لها دور الأزياء منذ الآن ، هي موضات المصور المعاصرة حتى منتصف الجسم . أي «ميني ثوبي» ، بعد أن سئم المجتمع «المني جيب» . وبالتالي لنا ، نحن أصحاب التقاليد ، فلا تزال الأزياء مسألة «صراع بين الثوب والفضيلة» . في حين أن مسألة الأزياء ، في مجتمع يجتاز الثورة الجنسية في أوجها ، ليست إلا عبارة من صراع تجاري بين «العرض والطلب» . ومن الجدير بالذكر أن النساء ، في مواسم الأزياء ، بذان الظهور بمشهور عارية بسبب ثقة الطلب وبسبب الأزمة الخائفة التي اجتاحت العالم الرأسمالي القديم . والأزياء ، بعد ذلك ، ليست إلا منظرا جانيا من مظاهر ثورة الجنس وليس من صلبها .

أما الطلب على الأزياء السياسية الإسرائيلية فقد بلغ أسفله الذرك في الأسواق العالمية . فهي أزياء كاسدة لم تعد تجد لها سوقا إلا في أوساط محدودة جدا من بين الذين يعانون من الكره العنصري للعرب ، وخصوصا عرب فلسطين ، ومقدرة الدماء الصهيونية وعقدة العنصرية الإمبراطورية ومطامع السيطرة على العالم وعلى النفط العربي .

ولهذا السبب فقد يضطر حكام إسرائيل ، لغروب السبب على بضاعة أزيائهم السياسية ، إلى أن يصلوا هذا العام ، إلى ورقة الثوب في موسم عرض الأزياء الانتخابية في ربيع هذا العام .

وقد نشهد مفاجآت في الأزياء الانتخابية بين العرب ، في محاولة يائسة لتزييت المسوح ورؤوس المرتزقة . فإن «نجوم» حزب العمل والمتدينين في الوسط العربي في إسرائيل قد يستعدون أزياء انتخابية مذهبة يسيل لها لعاب الناخب العربي حتى درجة الانحلال . والانحلال قد دخل الموضة في هذا الفصل على أعلى المستويات .

إن حزب العمل يعترم ، على ذمة الصحف ، تشجيع تاليف قائمة جبهة ديمقراطية عربية «منافسة» لحزب العمل ولكن بقيادة حزب العمل والمرتبطة به سرا . ولكن هذه المخامرة ، قد تسفر عن عملية انقراض سياسي لنجوم القائمة ولن يحتويها في الوسط العربي . وماذا يهم إذا كان الانحلال على طريقة «الهركري» أو على طريقة وثيقة كينغ ؟

ولنترك الانحلال ونواصل مفاجآت ثورة التنازير . فمن مفاجآت الطبقة في إسرائيل هو مطالبة المرأة الإسرائيلية بتبديل أكبر في الكتيبت القاذبة - شيلا بلسخ نصف . فهناك منظمات نسائية بدأت ترفع صوتها مطالبة بتبديل حتى ٥٠ بالمئة من معاهد الكتيبت . وذكرت الصحف أن بعض التناقضات باسم هذه المنظمات يفكرن بتأليف قوائم نسائية .

تقول المذكورة رفقة بن يوسف : «لا نفزعني فكرة قيام النساء بمقاطعة الانتخابات إذا لم يغزن بتبديل لائق في قوائم المرشحين . وقد اقترح ذلك (أي المقاطعة) إذا تسنى ذلك» .

أما تبار أفياد ( «مريب» ٧٧-١-٣ ) فترى أنه يجب المطالبة من الآن بتبديل ٥٠ بالمئة . ولكن - كخطوة أولى ، يمكن الاكتفاء ب ٢٥ بالمئة من المقاعد . وتضرب التناقضات باسم المرأة الإسرائيلية أمثلة عيا يجري في مناطق أخرى من العالم الرأسمالي ، فالحزب الحاكم في السويد وشيكتل ثورة الجنس هناك جميع الموازين والقيم ، طرح شعار ، «بالمئة من المقاعد» في البرلمان للنساء . وفازت أربعم بنين بجائز وزارية من مجموع ٢٥ وزارة ، أي ٢٥ بالمئة .

نحن في إسرائيل كانت لنا رئيسة حكومية - واستطاعت ، والحمد لله ، أن تشمل حربا فروسا في عام ١٩٧٣ . ولو أطال الله في عمر وزارتها لأشعلت حربا أو حربين أخريين . فقد كانت امرأة حربية .

طبعا فإن غولده مثر ليست قياسا لجميع النساء . فلو غارت ثورة التنازير بنفس مقاعد الكتيبت لاصبحت الكتيبت أنشط هيئة سياسية عرفها التاريخ . وتذهب إلى الأبد ظاهرة مقاعد الكتيبت الخالية في أثناء المناقشات ، أو ظاهرة النواب النيام على مقاعد الكتيبت .

إن كتيبت نفسها من النساء تصبح جلساتها أبدية . لأن المرأة لا تنصع فرصة للتقاضي . وهذه أهم ميزة من ميزات العمل البرلماني ، تنحصر نظريات القائلين بأن المرأة لا تصلح لمل هذا العمل . ومن يدري ، فربما تكون إسرائيل في حاجة إلى مثل هذا التطور في ثورة الجنس . فلياس من سياسة حكام إسرائيل قد تحول مسرحية سوفيوكسب اليونانسي - الكترا - إلى حقيقة على مسرح الحياة لوقت الحروب بين سيطرة وأثينا .

فقد انصبت زوجات أعضاء مجلس الشيوخ ، في أثينا ، وحرمن أزواجهن ، في البرلمان ، من الوصال إلى أن يعتقدوا ملحا مع سيطرة لانهاء الحرب . وهكذا جعل سوفيوكسب السلام من طبيعة المرأة .

إن ثورة التنازير ، التي يحتاج إليها مجتمعنا ، هي ، على كل حال ، ثورة تنصع من أهم أهدافها حق المرأة في التظم والمثل والمساواة والمشاركة في حياة المجتمع مشاركة تامة . وقد قطعت المرأة العربية في إسرائيل شوطا كبيرا في ثورتها ، بفضل جهود النساء الأوائل وبفضل حرص القوى الديمقراطية وفي مقدمتها الشيوعيون ومنظمة النساء الديمقراطية على نشر بذور الوعي في صفوف المرأة . وقد أبلت المرأة العربية في إسرائيل بلاد حسمنا في معارك شديدا من أجل حقوقها القومية والوطنية والاجتماعية . وكانت في مقدمة النضال . ولعب أسهمها في معركة يوم الأرض وما سبقتها من معارك . إن ثورتها ثورة باركة ، أزيائها أصيلة تتصل بأرض حضاري عريق . فإذا كانت المرأة العربية تطلب بنفس مقاسم الكتيبت ، فإن المرأة العربية سيكون من أهم أهداف تحررها هزم قوائم الملاء معها تختلف أزياءهم .

صليبا خميس

## حي يزرع اقوى من الموت

■ في إسرائيل والأردن وأمريكا يتبارى المسؤولون ، الآن ، في صياغة إعلان نعي رسمي لقرارات مؤتمر القصة العربية في الرباط التي اعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب العربي الفلسطيني . وهذا «الانصاف» في أيام السيد «واشنطن» وعملاته في إسرائيل والأردن ، سبقته عدة نشاطات وتصريحات : \* محمد علي الجعري ، الذي كان «ملكاً» على منطقة الخليل واسقطته الحركة الوطنية الشعبية ، زار عمان فاستقبل استقبال الملوك وصرح ، سماحته ، أمام «سينما الملك المعظم» عن «الحاجة» إلى اقامة تنظيم فلسطيني مواز (بديل ..) لتنظيم التحرير الفلسطيني . \* انطلقت بعض الحناجر العربية المسؤولة بالدعوة إلى ذهاب وفد عربي واحد وموحد إلى مؤتمر جنيف للسلام ، مما يعني تخليق غنية المعارضة الإسرائيلية لوفد فلسطيني مستقل ، بالقاء الشرط العربي للتبديل الفلسطيني المستقل .

■ رابين ، رئيس حكومة إسرائيل ، أعلن ، مجدداً ، أن إسرائيل ترفض اشتراك وفد منظمة التحرير الفلسطينية ، كطرف مستقل ، في مؤتمر جنيف . ومع هذا تظف رئيس الوزراء ووافق على أن يضم الوفد الأردني شخصيات من أصل فلسطيني . \* الوزير يقال لون ، الاب الروحي لشروع تقطيع الضفة الغربية بين إسرائيل والأردن ، بحيث تغطي المناطق كثيفة السكان للمملكة الأردنية وتستفيق المناطق الباقية تحت السيطرة الإسرائيلية ، اختار الأسبوع الماضي ، بالذات ، للاشتراك في حفل تشييد «شوارع ألون» في وادي الأردن . كما لم ينس أن يزور المستوطنات المتينة في وادي الأردن ، والتفتت له «صور تذكارية» وهو يلطف أطفال هذه المستوطنات !

■ وبعد ذلك جاء تصريح الرئيس المصري أنور السادات ، الذي يقرح فيه أن ترتبط الدولة الفلسطينية العتيدة بالدولة الأردنية ، فسللت أجهزة الاعلام العالمية على هذا التصريح وقال عنه المدير العام لوزارة الخارجية الإسرائيلية ، شلومو أفري ، أنه «يفتح الباب أمام إمكانية انعقاد مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الأوسط» . \* بينما ادعى الوزير ألون أن في تصريحات السادات «تعتنا ونصليا لأنه من غير الواقعي واللائق التسك بالانحساب الكامل من كل المناطق التي احتلت في حزيران ١٩٦٧ ، كشرق للسلام» .

إذا ربطنا بين كل هذه الأمور ، معا ، واضفنا إليها أن الرعيبة العميلة في المناطق المحتلة ترفع راسها على المكتوف ، ضد قيادة منظمة التحرير ، وتشترع اعلانات الخبيث «لصاحب الطاعة ملكا العظيم حسين بن طلال» بمناسبة وبدون مناسبة فوق صحيفة «القدس» - «قدس» - يذري كولاك - فأننا نلاحظ ، بوضوح ، أن هدف المامرة الاستعمارية - الصهيونية في المرحلة المقبلة ، وبالتعاون النشط من الرجعية العربية ، هو ضرب الحركة الوطنية الفلسطينية - قيادة وبرنامجا وحفا ، بل ووجودا . الاستعمار يكره الشعب الفلسطيني ؟ مفهوم . الصهيونية تكره الشعب الفلسطيني ؟ مفهوم . ولكن لماذا تنصرف الأنظمة العربية هكذا تجاه الشعب الفلسطيني ؟ هذا السؤال الكبير ، القاسي ، سيمته في الأسبوع الماضي ، من شاب فلسطيني ولد بعد مائة ساعة . ومهما يكن الجواب قاسيا ، يجب قوله : أن الرجعية العربية ، التقليدية (والجديدة) ، ترى ، بحق ، أن الشعب العربي الفلسطيني غنية أساسية ، أساسية جسيما ، في حرب المصالحة المكتشوفة والتحالف العنني مع الاستعمار . جربوا أن «يحيدوا أمريكا» ، حتى لا تكون لهم عين حزين ينحاثون مع الاستعمار ، فغشوا في تحقيق هذا الهدف القبي . ماذا بقي ؟ أن «يحيدوا» الشعب الفلسطيني وقضيته عن خارطة ، حتى لا يبقى سبب يعرقل الصداقة مع الاستعمار . ونحن فنكسل قطبان «الكتائب» القاذبة في تصفية الشعب الفلسطيني ، جسيما ، ينتقل الاستعمار ، الآن ، إلى محاولات التصفية السياسية للشعب الفلسطيني وقضيته . ونحن يمكن القول الآن ، لكثير من أي وقت مضى ، أن التضامن مع الشعب الفلسطيني وقضيته

## مناعهم بيغن لا يهيد

لبنان في أقل من سنتين ؟! وفي الختام رابت أن أصغر رد على مناعهم بيغن هو ما كتبه تلميذ يهودي في مدرسة ثانوية يدعى مخائيل جولان ، في صحيفة «يديعوت اخرونوت» بتاريخ ١-٢-٧٧ . قال هذا التلميذ :

«بوصفي تلميذا في المدرسة الثانوية استطعت أن أشهد بأنني ، أنا شخصيا ، وكثيرين من أصدقائي ، نعلم من أربابنا في كل ما يتعلق بالزراع في منطقة .. إن الزعم بأن حقا في أرض إسرائيل (فلسطين) ينبع من الوعد الذي تلقيناه .. إن هذا الزعم لا نقله لانا لسانا متدينين . وكلنا الإدعاء بأن اليهودية كانت سائدة في البلاد قبل ألفي سنة وذلك فانه من حقنا أن نجد هذه السيادة .. إن هذا الإدعاء باطل كما نعتقد أيضا . وفي النهاية كانت البلاد معمورة منذ الأزل ، ويسكنها العرب منذ احيال طويلة ولا يمكن تجاهل حقوقهم الطبيعية . صحيح أن الصهيونية لم ترفع علم صنادرة أراضي العرب وطردهم . ولكن هذا كان النتيجة الخبيثة لحركة البعث اليهودي . بكل بساطة لم يكن العرب على استعداد للانحلال ، وذلك بالتنازل عن طموحهم الطبيعي والمشروع نحو تقرير المصير وحياة قومية في دولة مسلمة (يعني عربية) وليس كاتلية مضطهدة في دولة يهودية ..

«هذا بعض من أسئلة كثيرة تلقينا ، ونستلزم ، كما نعتقد إعادة النظر من جديد في أمور أساسية قبلناها فترة طويلة كالمسألة اليهودية» .

انظر أن هذا الرد من التلميذ اليهودي المذكور يكفي لتذكير مناعهم بيغن بأن كل ادعاءاته عن أن الشعب اليهودي هو صاحب أرض إسرائيل (فلسطين) - أن من حقهم الطبيعي أن يعيش فيها بحرية : الأغلبية اليهودية مع الأغلبية العربية ، أن تعد تطلي حتى على تأييد يهود كفك يمكن أن تطلي على العرب القسسم الذين يكونون بنار السياسة الصهيونية منذ أن أعلن وعد بلفور قبل ٦٠ عاما وحتى الآن ؟!

على عاشور

## نشتل شحاذ

تكاد تمر به عند نزولك من الباص في المحطة المركزية أو في أثناء تحوالك في شوارع الخينة وهو يخش ينتكسه مستورا مشاعرك بذوات مستغفلة . «البيت سته أطفال ينتظرون ..»

وقبل أن تحاول التفكير في مدى مسؤوليتك عن «الإطالة السئة الذين ينتظرون في البيت» ، تكون يدك قد ابتعت ، بما تيسر ، إلى التكة فيتل رينيتها فتغلب الاستغالة إلى مديح ودعاء ..

لم أكن أشغل بالي بظاهرة المتحدين من قبل . نمذ الصغر انخرط في يقيني أنهم قاتلون منذ بدو الخليفة وأنهم يجيدون حتما ، لأن الدنابات السراوية أوصت بهم . ونحن سارت إلى الاتحاد السوفيتي ، لاتياد دراسي ، نسيهم تالما إذ لم أجد لهم أثرا هناك .

صحيح أنني اصدمت إلى غير ما كنت عليه من قبل ، بعد أن أتيت دراسي واصبحت طيبا . إلا أن هذا لم يكن ليغير شيئا من نظري للمتحدنين وعطفي عليهم لولا أن حبيب انتصاي شحاذان جعل كل منها زائفة ثابتة في المحطة المركزية بتل أيبب .. الأول التمد في فراعه الضد بالسائد من جهة الكوع يشكل يوحى وكان هناك من خطفه عمدا .. ومع أنه يمكن اصلاح الفراغ ، طيبا ، وجعله ناعما .. إلا أن صاحبه يفضل الجلوس في زاويته والكشف عن عاتيه التي تفر الغليان ! أما الثاني فكان له جسم ثور . ولكنه ينطج على الرصيف بلاس عسكري ولولا التكة الموضوعة أمام وجهه وأقروشي التي يوجد بها

نسيم أبو خيط

طلعت علينا صحيفة «الأنباء» الحكومية ، يوم الأحد الماضي ، بمقالة صحفية مع زعيم حزب «الليكود» الليبني المتطرف - عضو الكنيست مناعهم بيغن - أجراها معه رئيس تحرير الصحيفة السيد يعقوب خزيمة . وفي هذه المقالة حاول بيغن أن يظهر وكأنه «حماة سلام» ، وأن كل هم هو العيش مع العرب بسلام ومساواة في الحقوق وباحترام متبادل !

فقد انكر بيغن أن حزبه مسؤول عن منيعة ديسر ياسين . وقال أن حزبه هو الذي «أنشع» في دير ياسين . وأن ما جرى في دير ياسين كان لاقتاذ لبقية الباقية من أفراد حزبه ! ووصف محاربي منظمة التحرير الفلسطينية بأنهم «قتلة» لأنهم لا يحافظون على «نزاهة السلاح» كما يفعل أفراد حزبه ! وودع (من فرط كرهه) بتعيين قاضي عربي في المحكمة العليا إذا تسلم مقاليد الحكم في الانتخابات القادمة ! كما وعد بكل قضية الانتخابي العرب (الوجوديين في إسرائيل فقط) «حلا إيجابيا» ؟!

وأوضح سياسة حزبه فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية قائلا : «إن الشعب اليهودي هو صاحب أرض إسرائيل (فلسطين) ليس بحق القوة ولكن بقوة الحق . إن للشعب العربي العظيم ، الذي نحتزمه كل الاحترام ونقدر كل التكتير مساهمته الكبرى في الحضارة الإنسانية ، إن لهذا الشعب ٢١ دولة مستقلة على رقعة مساحتها ١٢ مليون كيلومتر تمتد من الخليج الفارسي وحتى المحيط الأطلسي ، أما الشعب اليهودي ، الذي أجلى عن أرض آبائه ، فليس له سوى هذه الدولة الصغيرة . يعمر فيها عن حقه الطبيعي في السيادة الكاملة والعيش بحرية : في أرض إسرائيل هذه تزد الميشت معا ، والأغلبية اليهودية مع الأقلية العربية ، مع الترويز والبدو والشركس ، بسلام بمساواة في الحقوق ، باحترام متبادل ، بحضارة إنسانية واقتصادية واجتماعية» .

ولكن بيغن ، في هذه المقالة ، لم يقل لنا ما هي حدود هذه «الدولة الصغيرة» التي يريد أن تعيش فيها «الأغلبية اليهودية» مع «الأقلية العربية» ؟ هل هي حدود ١٩٤٧ أم حدود ١٩٤٨ ، أم حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ أم حدود ١٩٧٧ ؟!

لقد أوضح مناعهم بيغن ، في خطابه السذبي القاه في مؤتمر حزب «الليكود» والذي افتتح في بداية هذا الأسبوع في القدس ، أن «دولته الصغيرة» هذه يجب أن تضم ليس فقط كل فلسطين (التي يسميها «أرض إسرائيل» والتي صاحبها - على حد قوله - هو الشعب اليهودي بقوة الحق وليس بحق القوة ! ) وإنما أيضا جزءا كبيرا من سيناء وحقبة الجولان . ورفض رفضا باتا أن انسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة وأعلن أن حزبه سيحدد «كل يهودي وكل بيت في إسرائيل» ضد التنازل عن أي شبر من أراضي الضفة وقطاع . وطالب بأن تقرر حدود إسرائيل ، بالإضافة إلى ذلك ، داخل سيناء وأوق حقبة الجولان ! وواضح أن بيغن سيعمل على إلقاء العرب في هذه الدولة أقبلة ، مها يتكاثرون ، ومهما تسع حدود هذه الدولة . ولحكام إسرائيل كما هو معروف «طريقتهم» في المحافظة على العرب أقبلة في دولة إسرائيل .

يدو أن مناعهم بيغن تشجع من «هجرة السلام» الساداتية التي وصل فيها السادات في مقالته الأخيرة «كسل صحيفة «واشنطن بوست» ، إلى حد شتم العرب عندهما قال : «هذه هي طبيعتنا نحن العرب ، منذ بدأ التاريخ وحتى ينتهي .. تعودنا على الشحاذ وإتهام بعضنا ببعض البعض ..» . ولا يخفى من هذه الشهية قوله بعد ذلك : «.. ولكن يصل الأمر إلى شيء يتصل بالقضية العربية والمصير العربي نسوف تجدونا رجلا واحدا ..» . فإذا كان العرب يشتمون بعضهم البعض يصل ويقتلون بعضهم البعض كما حصل في لبنان بسبب الخلاف على التمسك ، كما قال السادات (وليس على الإستراتيجية لأنه لا أحد يعرف ماذا سيحصل بين العرب إذا ما اختلوا على الاستراتيجيا !!) ثم بعد ذلك يمتدحون «نقات السادات (الأسد)» فلا يبق ناقص بيغن ، بعد كل ما فعله حكام إسرائيل في هذه البلاد ، أن يأتي إلى العرب لأنا لوب الحمل ، وماذا يده أصنافهم بل ومماقتهم ، فاحصة وأن ضحايا خلاف الصهيونية الإسرائيلي مع العرب طول عشرات السنين ، كانت أقل بكثير من ضحايا خلاف السادات ، الاسد «التكتيكي» في







